مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الخامس، العدد الثالث، ص86-114، سبتمبر2022
ISSN 2791 - 3783

دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تَعزيزِ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة

د. لينا زياد صبيح *
د. ناهض أبو منديل*

الملخص

هدفت الدِّرَاسَة الحاليَّة إلى الكشف عن دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، من وجهة نظرِ الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ، وتحديد مدى الاختلافِ في مستوى دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيزِ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، وفقًا لمتغيّراتِ الدِّرَاسَة (النوع الاجْتِمَاعِيّ، عدد ساعاتِ المكوث على مواقعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ)، واستَخدَمت المنهجَ الوصفِيَّ التَّحليليَّ، مطبّقةً اسْتِبَانَة على عينةٍ عشوائيةٍ من طلبة المستوى الرابعِ، الملتحقين بكليَّة التربية في جامعةِ الأقصى، والبالغ عددُهم (287) طالبًا، وتوصَّلت الدِّرَاسَة الى مجموعةٍ من النتائج، أهمُّها أنَّ للتكنولوجيا الرَّقَمِيَّة دورًا كبيرًا في تعزيز الْهُوِيَّة الوطنيَّة الْفِلَسْطِينِيّة، فقد كانت دَرجةُ موافقةِ أفراد العينة في جميع مجالاتِ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّةِ ومكوّناتها (اللـغـة والـرُّمـوز، التَّاريخ، الإرث الثَّقَافِيّ والأدبيّ والفنّي)، والتَّجربة الحياتيَّة (العادات والتَّقاليد)؛ كبيرةً، بوزنٍ نسبيٍّ (80.1%)، كما اتَّضحَ -أيضًا- عدم وجود فروقٍ معنويَّةٍ بين استجاباتِ الأشخاص المطبَّق عليهم البحثُ في دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، تُعزَى لمتغيري الجنس، وعدد ساعاتِ المكوثِ على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، وأوصت الدِّرَاسَة بضرورةِ العمل على إطلاق منصَّةٍ إعلاميَّةٍ من خلال الإعلامِ الاجْتِمَاعِيّ، تُعنى بمواضيع اللاجئين، وحقّ العودةِ، والقدس، يُسمح فيها لأيّ شخصٍ بتحميل أي صورةٍ أو وثيقةٍ ذات صلةٍ بالتراث الْفِلَسْطِينِيّ، والعمل على استخدام الإعلامِ الاجْتِمَاعِيّ التَّوثيقي الحديثِ في التَّوثيق والنّشرِ؛ لفضحِ ممارساتِ الاحتلال تجاه التُّراثِ الْفِلَسْطِينِيّ في الأماكن المقدَّسة والتَّاريخيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة، الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة

د. لينا زياد صبيح – مشرف تربوي غير متفرغ جامعة الأقصى – غزة Lziyad12@hotmail.com
د. ناهض أبو منديل - وزارة التربية والتعليم فلسطين

The role of digital technology in enhancing Palestinian cultural identity

Abstract:

The current study aimed to reveal the role of digital technology in promoting Palestinian cultural identity from the youth perspective at Al-Aqsa University, and to determine the extent of the difference in the level of the role of digital technology in promoting Palestinian cultural identity according to the study variables (gender, number of hours spent on social media), and To achieve the goals of the study the searcher followed the descriptive analytical approach, applying a questionnaire to a sample of the fourth-level students of the two universities of Al-Aqsa and Gaza whose number was (287)students وselected by the Stratigraphic random sample method. the study has concluded a set of findings :

Digital technology has a significant role in enhancing the Palestinian national identity. The degree of approval of the sample members in all areas and components of the Palestinian cultural identity (language and symbols, history, cultural heritage (literary and artistic), and life experience (customs and traditions) were significant, with a relative weight of (80.1%). It was also clear that there were no significant differences between the responses of people to whom the research on the role of technology was applied. Digital enhances the Palestinian cultural identity due to the gender variables, and the number of hours of stay on social networking sites.

The study recommended the need to make a new media platform that deals with issues of refugees, the right of return, and Jerusalem, in which anyone is allowed to upload any image or document related to Palestinian heritage and working on the use of social networking sites for documentation and publication; To expose the occupation practices towards the Palestinian heritage in the holy and historical places

Keywords: digital technology, Palestinian cultural identity

المقدّمة:

يشهدُ عالمُنا المعاصر عديدًا من التَّطورات المتسارعة، ولا سيما التَّطور الهائل في تكنولوجيا المعلوماتِ، والاتِّصالات، والتّقنيات، التي كان لها الأثر الأكبر في إحداثِ تغيراتٍ كبيرةٍ في جميع مناحي الحياةِ السِّيَاسِيّة، والثَّقَافِيّة، والتَّربويَّة، والاجْتِمَاعِيّة.

وانتشرت شبكةُ الإنترنت في أرجاء المعمورةِ كافَّةً، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهَّدت الطريقَ لِلمجتمعاتِ كافةً للتقاربِ، والتَّعارفِ، وتبادل الآراء والأفكار والرَّغبات، واستفاد كل متصفحٍ لهذه الشَّبكة من الوسائط المتعدّدة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التَّوَاصُل بين الأفرادِ والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونيَّة والمدوّنات الشَّخصية وشبكات المحادثة، التي خلقت نوعًا من التَّوَاصُل بين أصحابها ومستخدميها من جهةٍ، وبين المستخدمين أنفسهم من جهةٍ أخرى (العريشي والدوسري،2015: 3275).

وقد أصبحت التّقنيَّة هي القاعدة الأساسيّة التي ينطلق منها أيُّ تقدمٍ وازدهارٍ لأي مجتمع من المجتمعات، وترتَّب على التقاء وانصهار تكنولوجيا المعلوماتِ والاتِّصالات معًا التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّةُ (الجبر، الثويبي، العيار، 2020: 174).

والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّةُ هي التي تعمل على نقلِ المعلومات (معطيات، أو بيانات)، على شكل إشاراتٍ إلكترونيَّةٍ بين قارَّات العالم، دون أن تتأثَّر بطول المسافات، ومقاومتِها للتشويش، والتَّداخل بين الموجات ذات المصادر المختلفة، وهي تضمنُ سلامة المعلوماتِ وسريتها، والإشارات الإلكترونية – أيضًا– تقوم بحملِ البيانات على شكل كتاباتٍ، ونصوصٍ، ورسومٍ، وصورٍ، ولقطات فيديو، وأصواتٍ، وتعملُ على دمجها ونقلها من جهازٍ إلى آخر، ويمكنُ تحويلُ الإشارات الرَّقَمِيَّة إلى إشاراتٍ تماثليةٍ، والعكس (مناصرية، قسمية، 2018: 13)

وتعدُّ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة بوسائلها المتعدّدة والمختلفة هي السَّبيل في الحصول على المعلومات والمعارفِ من العالم الرقميّ، ولعل من أشهرها وأبرزها مواقع التَّواصُل الاجْتِمَاعِيّ (الفيس بوك، تويتر، واتس أب، ماي سبيس– يوتيوب، سناب شات)، التي أتاحَت تبادلَ مقاطع الفيديو والصُّورِ، ومشاركة الملفاتِ، وإجراءات المحادثات الفوريَّةِ، والتَّواصُل والتفاعل المباشر بين جمهورِ المتلقّين. (الطيار،2014: 195).

أدى دخول التّكْنُولوجْيَا واستخداماتها في مناحي الحياة كافَّةً إلى تسمية العصر الذي نعيشه بالعصر الرقميّ، لا سيما مع وجود الرَّغبة والقدرة والبنيَة التحتيَّة؛ لتسهيل استخدامها من جميع فئات المجتمع، ولعلَّ من أهم هذه الفئات الشَّبَاب، وهي الأكثر انجذابًا وتمسُّكًا بها؛ لاستجابتها لهواياتِهم، ورغباتِهم، واهتماماتِهم (طوالبة، 2017: 291).

والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة دورٌ محوريٌّ في تعزيز البناء الفكريّ لدى الشَّبَاب، وتسهم بشكلٍ كبيرٍ في بناء منظومة الوعي الوطنيّ والفكريّ لديهم، وأصبحت مواقع التَّواصُل الاجْتِمَاعِيّ هي الشُّغل الشَّاغل لدى الشَّبَاب، فهي الصَّديق الأقربُ لهم من الآخرين، وتُشكِّل لهم مصدرًا من مصادر المعرفة، فمن شأنها تشكِيل الرَّأي العامّ لديهم، ومنافسة وسائل الإعلام التقليديَّة، والصّحافة الإلكترونيَّة، وكان من هذه المعلومات ما هو إيجابيٌّ لتعزيز الانتماء الوطنيّ والولاء للقضيَّة الْفِلَسْطِينِيّة، والآخر منها سلبيٌّ، يهدفُ إلى سلب الْهُوِيَّة، والتَّشكيك بالرموز الوطنيَّة، واستهداف الثَّقَافَة الْفِلَسْطِينِيّة الموروثةِ، وإحلال الثَّقَافَة المستوردة بهدف طمسها.

يعدُّ موضوع الْهُوِيَّة من أكثر المواضيع أهميةً في حقول الفلسفة والسيسيولوجيا والسياسة والقانون، خاصّةً في ظل التَّسارع التّكنولوجي والعولمة، ناهيك عن الحروب الأهليَّة والطائفية التي عصفت بالعالم، وخاصَّةً العالم العربيّ منه، والتي باتت تُشكِّل تحديًا كبيرًا أمام هويات الجماعات الوطنيَّة (الفطافطة، 2019).

كما تعدُّ الثَّقَافَة مركبًا مهمًّا من مركبات الْهُوِيَّة، وتشكِّل كذلك أداةً للتّعبير عن الْهُوِيَّة وصياغتها، ويعدُّ التُّراث الوطني مرآةً لحضارة الأممِ، وتاريخًا لمن مرَّ عليها، وهويَّةً لِلمجتمعات الثَّقَافِيّة، وهو يشكلُ عادات الناسِ، وتقاليدَهم، وصناعاتِهم التقليديَّة، وفنونهم الشعبيةَ، وما يعبرون عنه من آراء وأفكارٍ من جيلٍ لآخر؛ لذا شكَّلَت عديدٌ من الدّول الجمعيات واللجانَ لصيانة التُّراثِ، وحفظه، وحمايته من التخريب والتَّدميرِ؛ حتى يبقى إرثًا تورثه للأجيال

القادمةِ، ووضعَت تشريعاتٍ قانونيةً عديدةً تحمي تراثها من الضّياع والسّرقة والتلفِ (بارعيده، والطلحي، 2021: 121).

لكلِّ شعوبِ الأرض حضارةٌ وتراثٌ، وللشَّعبِ الْفِلَسْطِينِيّ حضارةٌ عريقةٌ، وتراثٌ فنيٌّ كبيرٌ يدلُّ على هويّته الثَّقَافِيّة والسّيَاسِيّة في آنٍ معًا. وقد أدَّى التراث الثَّقَافِيّ الْفِلَسْطِينِيّ دورًا مُهمًّا في تعميق الشُّعور بالانتماء للوطن وللتَّاريخ، وشكَّل هذا التراث هدفًا رئيسًا لمحاولات الطَّمس والإيذاء والتَّعتيم والمسحِ، بالتَّهويد أو إضفاء الصّبغة الإسرائيليَّة على هذا التُّراثِ، وكذلك إلغاء فلسطينيَّة هذا التُّراث وعروبته، وإضعافه، ومحوه، وتنفّذُ هذه الممارساتِ هيئاتٌ كثيرةٌ ومتعددةٌ، من وزاراتٍ ومكاتب حكوميةٍ رسميةٍ، أو شبه رسميةٍ، إلى مؤسساتٍ، وجهات علميةٍ واجتماعيةٍ من كل صنفٍ ولونٍ (أوسي، 2018).

إنَّ الميدان الثَّقَافِيّ هو أحدُ الميادين المهمَّة في الصراع الْفِلَسْطِينِيّ الإسرائيليّ، إذ أَسهمت الثَّقَافَة الْفِلَسْطِينِيّة بمُركَّباتها المختلفة في ترسيخ حقّ الوجود الْفِلَسْطِينِيّ، وعمدت وزارةُ الثَّقَافَة الْفِلَسْطِينِيّة إلى ترسيخِ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، ففي عام 2021 صادَقَ مجلسُ الوزراء على خطَّة عملِ تعزيز الرّواية الْفِلَسْطِينِيّة، وتخصيص الموازنة لها، وذلك للعمل على حماية موروثهِ، والحفاظ على هويَّته الوطنيَّة من التآكلِ، وتعزيز روايته في مواجهة الرّواية الإسرائيليَّة المزيَّفة، فالشعب الْفِلَسْطِينِيّ لن يستسلم لكل محاولات إلغاء هويّته الثَّقَافِيّة والوطنيَّة، فالكثيرُون منهم يحتفظون بصكوك ملكيَّة الأرض الْفِلَسْطِينِيّة الموثّقة في سجلّات الأمم المتَّحدةِ، ويحملون مفاتيح بيوتهم حتى الآن (أبو هولي، 2021).

ولِلحفاظ على الْهُوِيَّة والموروث الثَّقَافِيّ؛ لا بدَّ من استثمار الإعلام الرَّقمِيّ، والتّقنيات الحديثة في توثيق المواد التراثيَّة، سواءً كانت مكتوبةً أَم مصوّرةً، للاستفادة منها في فضح ممارسات الاحتلالِ، كسرقةِ التّراث الْفِلَسْطِينِيّ وتزويرِهِ، فالحفاظ على هويتنا الثَّقَافِيّة هي جزءٌ من معركة الوجود الْفِلَسْطِينِيّ، ومن هنا تأتي هذه الدِّرَاسَةُ؛ لمعرفة دورِ التّكْنُولوجْيَا الرَّقمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة.

مشكلة الدِّرَاسَة:

لقد نشأ الشَّبَاب العربيُّ عامةً، والْفِلَسْطِينِيّ خاصةً في عصرٍ تعرَّضت له المجتمعاتُ المحافظة لجملةٍ من التّغيرات العالميَّة المعاصرة، في ظلِّ التقدُّمِ العلميّ والتكنولوجيّ، الذي يميّز أنماط الحياة ومتطلّباتها، فوقع شبابُنا فريسةً بين فكَّي هذه التَّغيرات؛ نتيجةَ الصراع بين الثَّقَافَة الأصيلة الموروثة والثَّقَافَة المستوردة، مما أصابهم بالحيرة والقلق والتيه بين هاتين الثَّقَافتين؛ وذلك بسبب العالم الافتراضيّ (الرقمي).

"هذه العوالم الافتراضيَّة نسفَت كلَّ ما هو تقليديّ، واستحدَثت ضوابط ومعايير جديدَة للتواصل البشريّ، مخضعةً إياه لتحوُّلات الزَّمن والفضاء، منتشلَةً بذلك العلاقات الاجْتِمَاعِيّة من سياقاتِ تفاعلها المحليّ، لتَبنيها على مدى غير محددٍ من الانفتاح والتعدّد، متجاوزةً بذلك الحدود المكانيَّة والجغرافيَّة، مستحدثةً ساحاتٍ جديدةً للتفاعلِ الإنساني المباشر والمنفتح اللامحدود" (مبنى، 2021).

إن هذه التغيّراتِ التي أحدثتها تكنولوجيا الإنترنت والعوالمُ الافتراضيَّة، قد أبعدت الحياَة الاجْتِمَاعِيّة عن الأنماط التقليديَّة للنظام الاجْتِمَاعِيّ بطريقةٍ غير مسبوقةٍ، فإنَّها لم تقتصر على الامتدادات الخارجيَّة

للفرد، بل شملت –أيضًا، وبشكلٍ أكثر عمقًا وحدّةً– امتداداته الداخليَّة، مؤسّسةً لأشكال أخرى لانتماءاتِه ووجودِه. (مبنى، 2021)

وعلى النَّقيض من ذلكَ، وفي كثيرٍ من المواقف الحياتيَّةِ؛ أَسهَمت التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّةُ في تعزيز الانتماء الوطنيّ، وحشد الجماهير؛ لنصرة قضايا مجتمعيَّة تمس الْهُوِيَّة المجتمعيَّة، فقد أوضحت عبد السلام (2012) أنَّ استخدامَ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة أثَّر إيجابًا في إتاحةِ الفرصة لمعرفة كثيرٍ من العادات والتَّقاليد والثَّقافات لشعوبِ المجتمعات الأُخرى، إضافةً إلى تقويةِ البعدِ والفكر السّيَاسِيّ لأفراد المجتمع، كما ساعدت في بعض الأعمال الخيريَّة في المجتمع، فالاستخدام الصَّحيح للتكنولوجيا الرَّقَمِيَّة يسهمُ كثيرًا في غرسِ قيم إيجابيَّة في شتى مجالاتِ الحياة.

وأكَّدت دراسةُ أبي يعقوب (2015) أنَّ مواقع التَّواصُل الاجْتِمَاعِيّ أَسهَمت في تعزيز الوعي السّيَاسِيّ والاجْتِماعِيّ، وتدعيم القيم السّيَاسِيّة، والمشاركة السّيَاسِيّة، وتوعية الناس بما يدور حولهم من أحداثٍ ومواقف، سواء على المستوى الخارجيّ أم المستوى الداخليّ الْفِلَسْطِينِيّ، المتعلّق بالقضية الْفِلَسْطِينِيّة، من خلال إنشاء آلاف الصَّفحات، وإطلاق الحملاتِ والأحداثِ التي تناولت القضيَّة الْفِلَسْطِينِيّة، وحملت الهمَّ الْفِلَسْطِينِيّ، وكانَت هذه الدراسَة عن الدور السّيَاسِيّ للتكنولوجيا الرَّقَمِيَّة، لكن هل لها دور في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، هذا ما سنبحثُه في هذه الدّرَاسَة، وذلك من خلال الإجابةِ على التَّساؤلات الآتِية:

1. ما دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة من وجهة نظر الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ بِمُحافظةِ غزة؟
2. هل يوجدُ فروقٌ دالَّة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسّطات استجاباتِ أفراد العيّنة حول دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة وفقًا لمتغيّرات (النوع الاجْتِمَاعِيّ، وعدد ساعات المكوثِ على مواقعِ التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ)؟

أهداف الدّرَاسَة:

1. الكشف عن دورِ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة من وجهة نظر الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ بمحافظةِ غزة.
2. تحديد الفروقِ ذات الدّلالة الإحْصَائِيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسّطات استجابات أفراد العيّنة حول دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، وفقًا لمتغيرات الدّرَاسَة (النوع الاجْتِمَاعِيّ، عدد ساعات المكوث على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ).

فرضيَّات الدّرَاسَة:

1- لا توجدُ فروقٌ ذَات دلَالَةٍ إحْصَائِيَّة عند مستوى ($\alpha \geq 0.005$) في متوسّطاتِ استجابات أَفْرَاد عَيّنَة الدّرَاسَة لدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة وَفْقًا لمتغير النوع الاجْتِمَاعِيّ (ذكر، أنثى).
2- لا توجد فروق ذَات دلَالَةٍ إحْصَائِيَّة عند مستوى($\alpha \geq 0.005$) في متوسطات استجابات أَفْرَاد عَيّنَة الدّرَاسَة لدور

التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة وَفْقًا لمتغير عدد ساعات المكوث على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ.

أهمية الدِّرَاسَة:

تكمن أهمية الدِّرَاسَة في أهميَّة الموضوعِ، حيث تتناول دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، ومن الممكنِ أن تزودِّ الباحثين الجدد والمهتمين بتكنولوجيا المعلومات، والقيم، بالمعلومات التي تخدمُهم في مجالاتِ تخصُّصاتهم المختلفة، والتي تُعنى بالموضوع، وقد تَستفيد من نتائج الدِّرَاسَة الجهاتُ المعنيةُ الرسميةُ والشعبيةُ؛ كمؤسساتِ التنشئةِ التي تُعنى بالشَّبَاب، ووزارة الثَّقَافَة.

حدود الدِّرَاسَة:

تتحدد حدود الدِّرَاسَة وفقًا لما يَأتِي:

- الحدّ الموضوعي: تتناول الدِّرَاسَة دورَ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (اللغة والرموز، التَّارِيخ الخاص، الإرث الأدبيّ والفنيّ والعلميّ، التجربة الحياتيَّة المختلفة).
- الحد الزَّمانيّ: الفصل الدِّراسي الثاني من العام الدراسي 20201/2020.
- الحدّ البشري: طُبِّقَت الاسْتِبَانَة على مجموعةٍ من الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ، وهم طلبة المستوى الرابعِ، الملتحقين بكلية التربيةِ بجامعة الأقصى في محافظة غزة.
- الحدّ المكانيّ: طُبِّقَت أداةُ الدِّرَاسَة (الاسْتِبَانَة) في جامعةِ الأقصى.

المصطلحات الإجرائيَّة:

التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة:

يُعرِّفها الباحثان إجرائيًّا: "بأنها جميع وسائل الاتصالات الحديثةِ، ومواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ (فيس بوك – تويتر – انستجرام – واتس أب – إيمو)، التي يمكنُ من خلالها تواصلُ الأفراد مع بعضهم البعض، ونقل المعرفة فيما بينهم.

الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة:

يعرِّفها الباحثان إجرائيًّا: "الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة تعني التفرُّد الثَّقَافِيّ بكلِّ ما يتضمنُه معنى الثَّقَافَة من عاداتٍ وأنماطِ سلوكٍ، وميولٍ وقِيَمٍ، ونَظرة إلى الكونِ والحياة، حيث إنّ هويَّة أيذ أمَّةٍ هي صِفاتها ومقوماتها الأساسية (كاللغة والرّموز، والتَّارِيخ الخاص، والإرث الأدبيّ والفني، والتجربة الحياتيَّة المختلفة)، التي تميّزها عن باقي الأمَم؛ لتعبّر عن شخصيتها الحضاريَّة، وسيتم قياسُ دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة والمتمثلة في مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ في تعزيز صفات الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة ومقوماتها الأساسيَّة، من خلال اسْتِبَانَة أُعدَّت لذلك.

الإطار النظري:

أوَّلًا: التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة.

مفهوم التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة:

اشتُقَّت كلمة تكنولوجيا (technologie) من الكلمة اليونانيةِ (techne)، وهي تعني فنًّا أو مهارةً، والكلمة اللاتينية(texere)، وتعني تركيبًا أو نسخًا،

والكلمة (logos)، وتعني علمًا أو دراسةً، ولذلك فهي تعني علم المهاراتِ أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكلٍ منطقيّ؛ لتأدية وظيفةٍ محددةٍ (أبو عرقوب، 1993، 12).

والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة هي عبارة عن: "لغة تقنيَّة خاصَّة باللغة الثنائيَّة المزدوجة (صفر– واحد)، التي تُستخدم في تحويل أيّ رسالةٍ إلكترونيًّا إلى الرقمين واحد– صفر، وقد تأخذ هذه الرسالة أشكالًا مختلفةً مثل النصوص، أو الأصوات، أو الصّور أو غيرها، وتخزَّن هذه الرسائل في ذاكرة الحاسبِ، ويتم تحويلُها إلى جهةٍ أُخرى لاسترجاعها عند الطَّلب، إذ إنها مرتبطةٌ بما يعرفُ بإرسال الإشارات عن بُعدٍ" (مناصرية، قسمية، 2018: 13)

وترى الجندي (2000، 12) أنَّ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة هي: "الأساليبُ التي تدُار فيها الأجهزة والأدوات بالأرقامِ".

وقد أثَّرت التقنية الرَّقَمِيَّة في الحياة وتطورها، وانعكس ذلك في الأجهزةِ والأدواتِ؛ من التلفونات الرَّقَمِيَّة، والستلايت الرَّقَمِيّ، والمصانع والاتّصالات والتلفزيون، فقد وفَّر التطوُّر التقنيُّ الهائل الذي شهده قطاعُ تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقدين الأخيرين، أدواتٍ وتقنياتٍ وخدماتٍ جعلت الناس في أنحاء العالم وكأنّهم يعيشون في حيٍّ واحدٍ، وليس قريةً صغيرةً كما كان يظنُّ البعض، وتعددت استخدامات هذا التَّوَاصُل في جميع مناحي الحياةِ (السِّيَاسِيّة، والاجْتِمَاعِيّة، والاقتصاديَّة، والثَّقَافِيّة، والعلميَّة،...إلخ)، وتُعدُّ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة بوسائلها المتعدِّدة والمختلفة هي السَّبيل في الحصولِ على المعلوماتِ والمعارفِ من العالمِ الرقميّ، ولعلَّ من أَشهَرها وأبرزها مواقع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ؛ كونها تستقطبُ أكثرَ فئات المجتمعِ، ألا وهم فئةُ الشَّبَابِ الذين يقضونَ جلَّ أوقاتهم في استكشافِ المواقع والصَّفحات، وتَكوين الصَّداقات والتَّفاعل مَع الآخرين، فهي تعدُّ الصديقَ الأقرب لهؤلاء الشَّبَاب في أوقات فراغهم، وحتى أنّها أوجدت لنفسها شأنًا كبيرًا في حياتهم.

وللتكنولوجيا الرَّقَمِيَّة مميزاتٌ أوضحها العتيبي (2017) والنيرب (2016) كَما يَأتِي:

- وسيلة مناسبة للتَّواصل الاجْتِمَاعِيّ بين الأفراد المعروفين وغير المعروفين، وتكوين شبكة اجتماعيَّةٍ كبيرة.
- تعملُ على تبادل الأفكار والآراء والمعلوماتِ بين أطياف متعددةٍ، وتنوُّعِ هذه المعلومات والأفكار.
- متنوعة الاستخدامِ؛ فمنها المواقعُ التعليميَّة، ومواقع لنشر الأَفكارِ، أو للتعارف، ومتابعة الأَخبارِ والأحداث.
- عالميَّة، أي أنَّها تلغي الحدودَ المكانيَّة والزمانية، أي يمكن التَّوَاصُل عبرها من أنحاء العالمِ كافّةً. (العتيبي،2017: 68).
- اقتصاديّة، حيثُ إنَّ مواقعَ التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ تعدُّ مواقع مجانيَّةً.
- تعدُّ مواقعُ التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ سهلةَ الإنشاء، وتوفِّر روابط كأيقوناتٍ تعمل على تسهيل عمليَّة وصولِ الخبر إلى أَكبر عددٍ من المتابعين.
- مساحة غير محددةٍ من التخزين، أي أنَّها تتيح للمستخدم تحزينَ أكبر قدر من الملفات والمعلومات والصّور (النيرب، 2016: 56).

تعدُّ مواقُع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ من أكثر وسائل التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة انتشارًا، وهي (موقعipoke،2019):

1- موقع فيسبوك (Face Book): يعدُّ من أهم مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، وتديرُه شركة (فيس بوك)، ويعود تأسيسُه إلى مارك زكربيرج في فبراير (2004م)، حيث إنّه يمكنُ للمستخدم الدخول إليه مجانًا؛ من أجل الاتصالِ والتفاعل مع الآخرين، وفي عام (2006م) زاد عدد مستخدمي موقع الفيس بوك، حيث بلغَ عددهم (40) مليون مشتركٍ، أما في عامِ (2007م)؛ فقد ارتفع عدد المشتركين إلى (50) مليون مشتركٍ، وبعد ذلك زادَ عدد المشتركين حيث وصل في عام (2008م) إلى (250) مليون مشترك، وفي فلسطين بلغت نسبة مُستخدمي فيس بوك (88%)، وذلكَ عام (2018م)، حيث بلغت نسبة الذُّكور (6.44 %) ونسبة الإناث (4.55%)، أما نسبة استخدامِه لمن هم في عمر 18-22 سنة (34%).

2- موقع توتير(Tweeter): أسَّسَهُ مجموعةٌ من الأَصدقاء والزملاء، وهو موقعٌ مجانيٌّ، يَستخدَمُه الأَشخاصُ والمجموعات لتبادل الأَخبار والمعلومات، وقد تجاوزَ عددُ مستخدميه (200) مليون، في عام (2014م)، ويبلغُ عدد التغريدات أربعة مليارات تغريدة شهريًّا، حيث بلغَ عددُ مستخدمي موقع (توتير) في فلسطين (32%)، منهم (67%) من الإناث، و(33%) من الذّكور، وكانت نسبة المشتركين من عمر 13-17 سنة (2%) ، أما من عمر 18-22 عامًا؛ فقد بلغت نسبة المشتركين (55%).

3- موقع اليوتيوب (You Tube Site): أُسِّس في الولايات المتَّحدة الأَمريكية، عام (2005م)، وأنشَأهُ موظفون يعملون في شركةِ (باي بال Pal Pay)، ويعتمدُ على عرض المقاطع المتحرّكة على تقنية أدوب فلاش، ويشتملُ على مقاطع متنوعةٍ من أفلام السينما والتلفزيون والموسيقى والفيديو، وفي عام (2006) قامت جوجل بشراء الموقعِ، ويُعدُّ اليوتيوب من الجيل الثاني، أي من مواقع الويب (0.2)، ويشهدُ موقع اليوتيوب إقبالًا كبيرًا من الشَّبَاب والمراهقين، ومن الجنسين كلَيهِما، ويعدُّ هذا الموقع غير ربحيٍّ؛ لأنه يخلو من الإعلاناتِ (سلام، 2015:111)، وبلغت نسبة استخدام الْفِلَسْطِينِيّين لموقع (اليوتيوب) (75)%، وعلَى الرّغمِ من تراجع نسبة مستخدمي اليوتيوب عن الأَعوام السابقةِ ؛إلا أنَّه ما زال حاضرًا بقوةٍ في المجتمع الْفِلَسْطِينِيّ.

4- إنستغرام (Instagram): عبارة عن تطبيقٍ إلكتروني اجتماعيٍّ مجانيٍّ، يتم فيه تبادل المعلومات والصّور والفيديوهات، أُطلِقَ في عام (2010م)، ويتيح هذا الموقعُ للمستخدمين التقاطَ صورٍ ومشاركتها مع الفيس بوك والتوتير، وفي بداية انطلاقهِ؛ كان مدعومًا من قبل الآي يفون والآي باد في (2012م)، وفي عام (2013م)، وُضِع

تطبيقُ تصوير الفيديو بشكل متقطعٍ للمستخدم، وتواصل انتشارُ (إنستغرام)، وارتفَعَ الإقبالُ عليهِ ارتفاعًا ملحوظًا في فلسطين والعالم في عام (2017م)، حيث بلغَت نسبةُ مشتركي موقع (إنستغرام) في فلسطين (55%)، وكانت النسبة الأَكبر من المشتركين من فئة الإناثِ، حيث بلغت (53%)، ونسبة مستخدميه ما بينَ عمر 13–17 سنة بلغت (23%)، بينما بلغت نسبةُ مستخدميه من عمر 18– 24 سنة (46%).

5- واتس أَب (Whats App): وهو عبارةٌ عن تطبيقٍ إلكترونيٍّ اجتماعيٍّ، أَسَّسَهُ في عام (2009م) العالم الأَمريكيُّ بريان أكتون، والأَوكراني جان كوم، وهو تطبيقٌ تراسليٌّ فوريٌّ، متعدد المنصاتِ، للهواتف الذكيةِ، ولقد زاد عدد مستخدمِي هذا التطبيق في (2012م) إلى مليارَي مستخدمٍ، وفي عام (2013م) أعلنَت واتس أب أنَّ سجلاتها اليومية وصلت إلى(27) مليار رسالةٍ (سلام، 2015: 111)، ويعدُّ (واتس أَب من التَّطبيقات المنافسة بقوةٍ، ويحظى بانتشارٍ واسعٍ لدى الْفِلَسْطِينِيّين، وأصبح المصدرَ الأولَ للأنشطة التسويقيَّة والتعليميَّة كافّة، وللتواصل فيما بين الْفِلَسْطِينِيّين، وبلغت نسبةُ مستخدميه (75%).

ومما سبقَ يجد الباحثان أنَّ الإقبالَ على مواقع التَّواصُل الاجْتِمَاعِيّ آخذٌ بالتزايد، وخاصةً فئة الشَّبَاب منهم، فهي أصبحت عالمَهم الخاصَّ، الذي من خلاله يستطيعونَ التعبيرَ عما بداخلهم بحريةٍ مطلقة، وتكوين صداقاتٍ من الأَجناسِ كافةً، في دول العالمِ جميعِها.

وهنا؛ يمكن القولُ إنّ مواقع التَّواصل الاجْتِمَاعِيّ ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في تعزيز دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في غرس قيمٍ مختلفة التأثير، وهي تمارسُ دورًا جوهريًّا في مختلف أنواع الاتَّصال والتَّوَاصُل التي نتعايش معها، فقد أوضحت عبد السلام (2012) أنَّ استخدام التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة أثَّر بالإيجاب في إتاحة الفرصةِ لمعرفةِ كثيرٍ من العادات والتقاليدِ والثَّقَافاتِ لشعوب المجتمعات الأُخرى، إضافةً إلى تقوية البعدِ والفكر السِّيَاسِيّ لأفراد المجتمع، كما ساعدت في المساهمةِ في بعض الأعمال الخيريَّة في المجتمع، فالاستخدام الصحيح للتكنولوجيا الرَّقَمِيَّة يساهمُ بشكلٍ كبيرٍ في غرس قيمٍ إيجابيةٍ في شتى مجالاتِ الحياة.

ثانيًا: الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة.

تعدُّ الْهُوِيَّةُ الحضاريَّةُ لأي أمةٍ من الأمم هي القاسم الثَّابت والمشترك لأفرادِ هذه الأمة، وهي السِّمة التي تميّز حضارةَ هذه الأمة عن غيرها من حضاراتِ الأُمم الأُخرى؛ لما تُمثّله من رموز وعاداتٍ وتقاليد خاصّةٍ بها، وعليه أصبحَ موضوع الْهُوِيَّة من أكثر المواضيع أهميَّة في حقول الفلسفة والسيسيولوجيا والسِّياسة والقانون، خاصة في ظلّ التسارع التكنولوجي والعولمة، ناهيك عن الحروب الأهليَّة والطائفية التي عصفت بالعالم، وخاصّةً العالم العربيّ، والتي باتت تشكّل تحدّيًا كبيرًا لِهويات الجماعات الوطنيَّة.

وتُعرف الْهُوِيَّة بأنها: "إحساسُ الفردِ بنفسِه وفرديتِه، وحفاظه على تكاملِه وقيمتِه وسلوكياتِه وأفكارِه في مختلف المواقف" (عمر، 2008: 2372).

وهي "الكيانُ الذي يجمعُ بين انتماءاتٍ متكاملةٍ، حيثُ تمنحُ أفراده مشاعرَ الأمن والاستقرار والطّمأنينة، ولكن وجُود انتماءاتٍ متعددةٍ في مجتمعٍ معينٍ تُؤدّي إلى حدوث إشكالياتٍ وعدم استقرارٍ، فَالمجتمعات التي تجمعُ فئاتٍ وجماعاتٍ عرقيَّة ودينيَّةٍ أو سياسيَّة مختلفةٍ؛ لا بدَّ أن تجمعَها هويةٌ قوميةٌ، تمنحُ أبناء هذه الأمة الشعورَ بالاستقرار والأمنِ والثقة، ولكن هذا يعتمدُ على دور النخبة السِّيَاسِيّة والدينيَّة والتربويَّة أيضًا في دمجِ جميع الانتماءاتِ المختلفة؛ للوصولِ إلى الْهُوِيَّة المشتركة التي تمثِّلهم جميعًا، وتُعبّر عن مصالح الجماعة بانتماءاتِها المتعددة، فالْهُوِيَّة المشتركة لا تعني بالضرورة إزالةَ الانتماءات الفرعيَّةِ، بقدر ما تعني ضمانَ عدم التَّضارب بين الْهُوِيَّة المشتركة والْهُوِيَّة الفرديَّة" (العيسوي، 2002: 8).

فالإنسان له هوياتٌ عديدةٌ، تبدأ باسمِه ولقبِه، مرورًا بمشاعرِه، وأحاسيسِه، ومصالحِه، وعلاقاته مع الجماعات المختلفةِ في الجنس أو المهنة أو الجنسيَّة أو الدينِ، وانتهاءً بتفكيرِه، وتترتَّب هذه الهويات في أهميَّتها، حسب الظُّروف والتَّطورات التي تمرُّ بها، ومِن أهم هذه الهويات الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة.

وتمثل الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة واحدةً من أكثر الهويات المثيرَة للمشاعر والتَّفاعلات؛ وذلك لأنها نمت عبر الضِّدية المباشرة مع المشروع الصّهيوني، واختبرت على مرّ العقود الاقتلاعَ، وفقدانَ الأرض، والاحتلالَ، والشتات، ولقد تعايَشت الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة مع خطوط التَّماسّ، وولدت من فوهة التَّحديات المصيرية، دون أن تعرفَ ما الذي ينتظرها في اليومِ التالي، فالأرض مِن حولها اهتزَّت كما لم تهتز في مكانٍ آخر، بينما أَحاطت بها السُّجون، وكبلتها حياةُ المخيماتِ، وحصارُ الأسلاك الشائكة والجدران العالية (الغبرا،2013 : 17).

وذكر حسين (2017) أنَّ العلاقة بين الثَّقَافَة والْهُوِيَّة تظهر كعلاقةٍ تبادليةٍ، فالثَّقَافَة هي مركبٌ من مركبات الْهُوِيَّة، وهي كذلك أداةٌ تصيغ الْهُوِيَّة، وتُعبّر عنها، وحين توجدُ الْهُوِيَّة في صراع، فإنها تتشبّثُ بخصائص معينةٍ تُميّزها، وتحاولُ أن تزيد من إيجابيَّاتها، وحين تحملُ إحدى جوانب الصراعِ صراعًا ثقافيًا؛ فمن المهمّ أن يتم تطوير المجالات الثَّقَافِيّة، وصياغة روايةٍ أساسيةٍ موحدةٍ، تصيغ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة (حسين،2017: 1).

أما الثَّقَافَة فقد عرَّفها المعجمُ الفلسفيُّ على أنَّها: "كلُّ ما فيه استثارةٌ للذهن، وتهذيبٌ للذوق، وتنميةٌ لملكة النقدِ والحكم لدى الفرد أو المجتمعِ، وتشتملُ على المعارفِ والمعتقدات، والفنّ والأخلاق، وجميع القدراتِ التي يسهم بها الفردُ في مجتمعه، ولها طرقٌ ونماذج عمليةٌ وفكريةٌ وروحيةٌ، ولكل جيلٍ ثقافته التي استمدَّها من الماضي، وأضاف إليها ما أضافَ في الحاضر، وهي عنوانُ المجتمعات البشرية" (الأحمد، 2020: 100).

وعرَّفت اليونسكو الثَّقَافَة أنها: "جميعُ معارفِ الإنسان المتعلّقة بالطبيعة والمجتمع"، فهي مجموعةٌ من الخبرات والتجارب والمنجزات المرفقة باللغة والمعرفة، ويمكن من خلالها تمييز الْهُوِيَّة" (حسين، 2017: 15).

وذكر شهيب (2010) أنَّ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة مصطلحٌ يتكوَّن ويتطورُ، وليس معطى جاهزًا، فهي تتغنّى بتجارب أهلها المختلفةِ، سواءً بالتقدمِ، أَم الانتصار، أم المعاناة والانهزام، وأَيضًا باحتكاكاتها مع الهويات

النَّقَافِيّة الأُخرى، وتجمعُ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة ما هو مشتركٌ من لغةٍ وثقافةٍ ودينٍ وعلم نفسٍ جماعيٍّ وارتباطٍ بأرضٍ معينة، والعلاقةُ بين الْهُوِيَّة والثَّقَافَة تعنى علاقةَ الذات بالإنتاج الثَّقَافِيّ، والثَّقَافَة عنصرٌ من عناصر الْهُوِيَّة، وهي أَداةٌ تساعد على بلورة والتَّعبير عن الْهُوِيَّة، فالْهُوِيَّة تقوى أو تتلاشَى حسب قوةِ الثَّقافةِ أو ضعفِها (حسين، 2017: 16).

فالْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة تتضمَّن كلَّ أنواع السلوك الإنسانيّ، الذي يميزهَا عن سلوك الآخرين في المجتمعاتِ الأخرى، وكذلك أنماط التفكير الذي يغني هذا الإرث الثَّقَافِيّ، وهذا يعزّزُ ارتباطَ الأفراد بمجتمعاتهم التي ينتمونَ إليها، ويعملُ على تقوية الرابط بينهم، ويسهم في وصولهم إلى وحدةِ المصير والقرار.

ويعرّفُ كناعنة (2001) الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة بأنها: "كل ما أنتجه الإنسانُ من علمٍ وفكرٍ وقيم وفنٍّ ووسائل شعبيةٍ وتراثيةٍ، توارثتها الأَجيالُ بمختلف الطُّرق، ويظهرها الفردُ بصورةِ تراثٍ شعبيٍّ وأمثالٍ، وزيٍّ مشتركٍ، وأكلٍ خاصٍّ، وتصقل من خلالها كيانه الخاصّ به، والذي يميّزه عن بَقيةِ الأَفراد والشُّعوبِ" (كناعنة، 2001).

وممَّا سبق يجدُ الباحثان أن هناك ارتباطًا عضويًّا بين الثَّقَافَة والْهُوِيَّة، فالثَّقَافَة تتعدد وتتباين باختلاف الشُّعوب والأمم، وتنتقلُ من جيلٍ إلَى آخر، ومن شعبٍ إلى شعبٍ، إما باللغةِ، أو بأساليب ووسائل متنوعةٍ.

وتأسيسًا على ما سبق، وبناءً على جهود الباحثين في مجال الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة؛ يرى حسين (2017) أن الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة تتكوَّن من عناصر عديدةٍ، وهي كالآتي:

أ- اللغة والرُّموز: هي اللغةُ المتداولة بين أبناء الْهُوِيَّة المشتركةِ، ولا غنى عن اللغة للتَّمكن من الثَّقَافَة، ولها دورٌ مهمٌّ في انتماء الفرد لثقافةٍ معينةٍ، والرموزُ هِي التي تجمعُهم وتمثِّلهم، ويمكن أن تنتج من موقعٍ جغرافيٍّ مميز، أو نُصبٍ، أو رمزٍ لحدثٍ مهمٍّ، أو منتوجٍ مميز لمنطقة ما.

ب- التَّارِيخ الخاصّ: يتمثل بمراحل تاريخيَّةٍ مختلفةٍ، ذات أبعادٍ وتأثيراتٍ في المجموعة.

ت- الإرث الأدبيّ والفنيّ والعلميّ: بروز نتاج الأفراد والجماعات في الحقول الفنيَّة والمعرفيَّة والأدبيَّة والعلميَّة، وله سماتُه الخاصةُ، ويمثل الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة للمجموعة.

ث- التَّجربة الحياتية المختلفة: التَّقاليد والعادات الاجْتِمَاعِيّة، والدِّيانات، وظروف معينة وخاصة.

تمتلكُ فلسطينُ تراثًا ثقافيًّا كبيرًا، غنيًّا كمًّا ونوعًا، وهو يمثِّل جزءًا مهمًّا من الذاكرة العربية والإسلامية، وجزءًا أيضًا من ذاكرة الإنسانيَّة، ويتمثَّل هذا التراث في الآثار المشاهَدَة القائمة على الأرضِ؛ من عمائرَ ونقوشٍ وحفرياتٍ، كما يتمثَّل في ذلك التراثِ الفكري والأدبيّ واللغوي والتَّاريخي والعلميّ، والمدون في مخطوطاتٍ تكشف عن نتاج العقل الْفِلَسْطِينِيّ، فليس المقصودُ بتراث فلسطين ما هو موجودٌ في فلسطين، بل هو أكبر وأشمل من ذلك بكثيرٍ، إذ يشمل تراثًا في فلسطين، وتراثًا عن فلسطين، وتراثًا من فلسطين، وتراثًا لفلسطين، ويتعرَّض هذا التراث للسَّلب والنهب والطمسِ، ولحربٍ متوحشةٍ تشنُّها إسرائيل (أوسي، 2018: 368)، ومن أَجل الحفاظ على تراثنا الْفِلَسْطِينِيّ؛ لابدَّ من تكاتُفِ الجهودِ جميعِها، واستثمار الوسائلِ كافَّةً، بما فيها التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة؛ من أجل الحفاظ على الموروث الثَّقَافِيّ الْفِلَسْطِينِيّ.

الدّراسات السابقة:

تعدَّدت الدراسات التي تناولت موضوع التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة، وفيما يَأتِي أهمّ هذه الدّراساتِ، والتي ترتبطُ مباشرةً بالدِّرَاسَة الحاليَّة، وهي:

-هدفت دراسة Iordache, and Lamanauskas(2013) إلى استكشاف استخدام مواقع شبكات التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ في تشكيل المفاهيم السِّيَاسِيّةِ، والرَّأي العامّ لشباب الجامعات في رومانيا، وأظهرت نَتائجُ الدِّراسَةِ أنَّ أكثر شبكات التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ استخدامًا لدَى الشَّبَابِ الروماني الفيس بوك، واليوتيوب، وهناك علاقةٌ ارتباطيةٌ موجبة بين استخدام مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ والمشاركة السِّيَاسِيّة، وتوجيه الرَّأي العام الطلابيّ نحو القضايا في رومانيا.

-أما دراسة Pempek,Tiffany and other(2013) فقد هدفت إلى الكشفِ عن مدى استخدام طلابِ جامعة ميتشجان لشبكات التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، وتأثيرِها في بناء الرأي العام لَدَيهم، وقد أَظهَرت نتائجُ الدِّرَاسَة أَنَّ هناك علاقةً ارتباطيةً موجبةً بين استخدام الطلاب لموقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ الفيس بوك، وتوجُّهات رأيهم العام نحو القَضايا السِّيَاسِيّة والاجْتِمَاعِيّة.

-وهدفت دراسةُ العقيل (2014) إلَى التَّعرفِ إلى دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنةِ من وجهةِ نظر أعضاء هيئة التدريسِ، وتكوَّنت عينة الدِّرَاسَة من (371) عضو هيئة تدريسٍ في الكليات العلميَّة والإنسانيَّة، في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، تمَّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدِّرَاسَةِ؛ أعدَّ الباحثان اسْتِبَانَة تكونت بصورتها النهائيَّة من (28) فقرةً، وقد أظهرت نتائجُ الدِّرَاسَة أن أبرزَ قيم المواطنة التي تسعى الجامعاتُ إلى ترسيخِها لدى منتسبيها من وجهة نظرِ أعضاء هيئة التدريسِ هي: الولاء والانتِماء للوطن، وحبّ الوطنِ، والحرص على أمنِه واستقرارِه. كما بيَّنت الدِّرَاسَة أن درجة إمكانية قيامِ الجامعات الأردنيَّة في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئةِ التدريس جاء بدرجة متوسطةٍ على الأداة ككل، حيث حصلَ على متوسطٍ حسابيّ بلغ (3.31). وبيَّنت الدِّرَاسَة -أيضًا- وجود فروقٍ ذَات دلَالَةٍ إحْصَائِيَّة عند مستوى الدلالة (α =0.05)، لمدى إمكانية الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنةِ، تُعزى لأثر نوع الجامعةِ ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعاتِ الخاصّة. في حين أظهرت نتائجُ الدِّرَاسَة عدم وجود فروقٍ ذَات دلَالَةٍ إحْصَائِيَّة عند مستوى الدلالة (α =0.05) تُعزى لأثرِ الكلية.

-وأعدَّ أبو يعقوب دراسة (2015) هدفُها معرفةُ أثر مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ في الوعي السِّيَاسِيّ بالقضيةِ الْفِلَسْطِينِيّة لدى شريحةٍ من طلبة جامعة النجاحِ في الضّفة الغربية، اتبعت الدِّرَاسَة المنهج الوصفيَّ التحليليَّ، وقد اعتمدَت على الاسْتِبَانَة كأداة دراسةٍ طبقت على عينة مكونةٍ من (273) طالبًا من طلبة جامعة النجاح، أظهرَت النَّتائج أن مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ ساهمَت في تعزيز الوعي السِّيَاسِيّ، والاجْتِمَاعِيّ، وتدعيم القيم السِّيَاسِيّة، والمشاركة السِّيَاسِيّة، وساهمت -أيضًا- في توعية الناس بما يدورُ حولهم من أحداث، ومواقفَ، سواءً على المستوى الخارجيّ، أَم المستوى الداخليّ الْفِلَسْطِينِيّ، والمتعلّق بالقضية الْفِلَسْطِينِيّة، من خلال إنشاء آلاف

الصَّفحاتِ، وإطلاق الحملاتِ، والأحداث التي تناولت القضية الْفِلَسْطِينِيّةَ، وحملت الهمَّ الْفِلَسْطِينِيّ، وعالجت كثيرًا من القضايا، وعلى رأسها قضيةُ اللاجئين والأسرى والقدس والاستيطان والانقسام.

-وهدفت دراسةُ نعيرات (2018) إلَى الكشفِ عن دور وسائل الإعلام في الحفاظِ على التراث والْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة، واعتمدت الدِّرَاسَة المنهجَ الوصفيَّ، وخرجت بنتائج وتوصياتٍ لمواجهة السياسات الاسرائيلية التي تهدفُ إلى تزويرِ الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّةِ وطمسِها، من خلال استغلال الثورة الرَّقَمِيَّة والتقنيات الحديثةِ في توثيق المواد التراثيَّة، والعمل على إبراز التراثِ، ونشرِهِ، وتسويقِهِ، من خلال تأسيس متاحف خاصةٍ بالتراث الشعبيّ الْفِلَسْطِينِيّ، وكذلكَ إقامة المهرجانات والمعارض والمؤتمرات التراثيَّة داخل الوطن وخارجه.

-أما دراسةُ أحمد والحوامدة (2019)؛ فقد هدفت إلى الكشفِ عن دور وسائل الإعلامِ في تنميةِ الوعي بالتراث الثَّقَافِيّ لدى عينةٍ من طلبة جامعةِ حائل، اتبعت الدِّرَاسَة المنهج الوصفيَّ التحليليَّ، مستخدمةً الاسْتِبَانَة كأداةٍ للدراسةِ، ووُزِّعت على عينةٍ مكونة من (160) من طلبة جامعة حائل، أظهرَت النتائج أن لوسائل الإعلام دورًا إيجابيًّا في تنمية الوعي بالتراث الثَّقَافِيّ، كما أظهرت النَّتائج عدم وجود فروقٍ بين الذُّكور والإناثِ في إدراكهم لدورِ وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالتراث الثَّقَافِيّ.

-وهَدفت دراسة بارعيده، والطحلي (2021) إلى الكشفِ عن مستوى الوعيِ بعناصر التراث الوطنيّ لدى طالبات المرحلة الابتدائيَّة بمدينة جدة، اعتمدت الدِّرَاسَة المنهجَ الوصفيَّ، واستخدمت اختبارًا مكونًا من 3 عناصر للتُّراث الوطني، وهي العاداتُ والتقاليد، والحرف التقليديَّة، وفنُّ الرقص، بلغ عددُ فقرات الاختبار 30 فقرة، ووُزِّع إلكترونيًّا على عينة الدِّرَاسَة، وهم طالبات المرحلة الابتدائيَّة، وبلغ عددُهم 412 طالبةً، وتوصَّلَت الدِّرَاسَةُ إلَى أنَّ مستوى وعيِ الطالبات بعناصر التُّراث الوطني ككلٍّ جاء بتقييمٍ متوسطٍ، حيث بلغ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لعنصر العادات والتقاليد 3.84، وانحراف معياريّ 9.22، وبلغ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لعنصر الحرف التقليديَّة 4.78، وانحراف معياريّ 1.79، وبلغ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لعنصر فن الرقص 3.36، وانحراف معياري 1.31، كما أَظهرت النَّتائج عدم وجودِ فروق دالَّة إحصائيًّا بين المتوسطات الحسابية لاختبار التُّراث الثَّقَافِيّ وَفْقًا لمتغيّر الصَّفِّ الدراسيّ (رابع، خامس، سادس)، لجميع أبعاد الاختبارِ، وللدَّرجة الكليَّة.

التَّعقيب على الدِّراسات السابقة:

يُلاحظ من الدراسات السابقةِ أنَّهُ:

-اتفقت الدِّرَاسَة الحاليَّة مع الدراسات السابقة في المنهج المتَّبع، حيث اتَّبعت جميعُها المنهج الوصفيَّ التحليليَّ.

-اتفقت الدِّرَاسَة الحاليةُ مع الدراسات السابقةِ جَميعِها في الفئة المستهدفةِ من تطبيق أداةِ الاسْتِبَانَة، وهم طلبة الجامعاتِ، عدا دراسة بارعيده، والطحلي (2021)، التي طُبِّقت على عينةٍ من طالبات المرحلة الابتدائيَّة.

-تنوَّعت الدراساتُ في موضوعاتها وأهدافها وأدواتها وأساليبها، وعليه يُمكن القولُ إنَّ الدراسات السابقة كان لها دورٌ مهمٌّ في تعزيز الدِّرَاسَة الحاليةِ، وإنضاج مساراتِها، علَى الرّغمِ من وجودِ

بعض الاختلافاتِ في الأهدافِ أو الأدواتِ أو الأساليب.

- أكسبت الدراسَاتُ السابقَةُ الباحثَين سعةً في الاطلاع على الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة، وأنواعِها، وجوانبها، ومجالاتها المختلفة، وقد استفاد الباحثان من هذه الدراساتِ في تطوير أداة جمع البياناتِ، والتعرّفِ إلى نتائجها، ومقارنتها بنتائج الدِّرَاسَة الحاليَّةِ، واستخدام المعالجات الإحْصَائِيَّة المناسبةِ، وفي تدعيم بعضِ الآراء المتعلقة بالإطار النظريّ.

وبالنَّظر إلى الدِّرَاسَة الحاليَّة، وما يُميّزها عن الدراسات السَّابقةِ؛ يُلاحَظ أن الدِّرَاسَة الحالية تميَّزت عن الدراسات السابقةِ في كونها اهتمَّت في التعرفِ إلى دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة من وجهة نظر طلبةِ جامعتي الأقصى وغزة في المحافظات الجنوبيَّة لفلسطين.

منهجيَّة الدِّرَاسَة:

لتحقيق أهداف البحثِ؛ سيتمُّ استخدامُ المنهج الوصفيّ التحليليّ، وهو "المنهجُ الذي يدرس ظاهرةً، أو حدثًا، أو قضيةً موجودة حاليًّا، يمكن الحصولُ منها على معلوماتٍ تجيب عن أسئلة الدِّرَاسَةِ، دون تدخُّل الباحث فيها" (الأغا والأستاذ، 2000: 83).

مجتمع وعيّنة الدِّرَاسَة: يتكوَّنُ مجتمعُ الدِّرَاسَة من مجموعةٍ من الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ، وهم طلبةُ المستوى الرابعِ، الملتحقين بجامعة الأقصى بكلية التربيةِ، والبالغ عددهم حوالي (2336) طالبًا وطالبةً، للعام الدراسي 2021/2020، حسب إحْصَائِيَّة وزارة التربية والتعليم العالي الْفِلَسْطِينِيّة للعام 2021، وقد وقعَ الاختيار على جامعةِ الأقصى لأنها الجامعةُ الأكبر في محافظات فلسطين الجنوبيةِ، وهي – أيضًا– جامعةٌ حكوميةٌ، ووُزّعَت الاستباناتُ على عينةٍ من الطلبةِ، البالغ عددهم نحوَ (287)، أي ما نسبته (12.2%) من المجتمع الكلي.

خصائص عينة الدِّرَاسَة:

جدول 1: توزيع عينة الدِّرَاسَة

المتغيرات		العدد	النسبة (%)
الجنس	ذكر	133	46.3
	أنثى	154	53.7
عدد ساعات الاستخدام اليوميّ	أقل من 3 ساعات	49	17.1
	من 3–5 ساعات	124	43.2
	أكثر من 5 ساعات	114	39.7

يبيّن جدولُ (1) أن (133) من أفراد العينة ذكورٌ، أي ما نسبته (46.3%)، وأن (154) من أفراد العينة إناثٌ، أي ما نسبته (53.7%)، كما يبيّن الجدول السابق أن (49) من أَفْرَاد عَيّنَة الدِّرَاسَة عَدَد سَاعَاتِ اسْتِخْدَامِهِم اليومي لمواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ أقل من 3 ساعات، أي ما نسبته (17.1%)، وأنَّ (124) من أَفْرَاد عَيّنَة الدِّرَاسَة عَدَد سَاعَاتِ اسْتِخْدَامِهِم اليومي لمواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ

من3-5 ساعاتٍ، أي ما نسبته (43.2%)، وأنَّ (114) من أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة عَدَد سَاعَاتِ اسْتِخْدَامِهم اليومي لمواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ أكثر من 5 ساعاتٍ، أي ما نسبته (39.7%).

خطوات بناء أداة الدِّرَاسَة (الاسْتِبَانَة):

1- مرحلة البناء :

صُمِّمت أداةُ الدِّرَاسَة (الاسْتِبَانَة) لتحقيق أهداف الدِّرَاسَة وفقًا للخطواتِ الآتِية:

- تحليلُ الدراسات السابقةِ؛ كدراسة بارعيده، والطحلي (2021)، ودراسة حسين (2017)، وفى ضوء ذلكَ؛ تمَّ التوصل إلى المحاور الأساسيَّة التي تحتوي عليها الاسْتِبَانَة، حيث تمَّ تصنيف الفقراتِ، وصياغتها في صورة بنودٍ قابلة للاستجابة.
- إعداد الصُّورة المبدئية للاسْتِبَانَة؛ والتي تكوَّنت من سؤالين؛ الأوَّل يتضمن الخصائص السيكولوجيَّة لأَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، والثَّاني يشتملُ على أربعة مجالاتٍ، تتضمَّن (31) فقرةً، تتناولُ دورَ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الثَّقَافَة الوطنية الْفِلَسْطِينِيّة (اللـغـة والـرمـوز، التَّارِيخ، الإرث الثَّقَافِيّ(الأدبي والفني)، التجربة الحياتية (العادات والتقاليد).
- طُبِّقَت الأداة على عينةٍ استطلاعيةٍ، تتكوَّن من (25) طالبًا وطالبةً، من خارج العينة الأصليةِ، وذلك للتأكُّد من صدقها وثباتها.

2- مرحلة صدق الأداة وثباتها:

- صدق المُحكِّمين: عُرِضَت محاورُ الاسْتِبَانَة في صورتها الأوَّليةِ على بعض الخبراء والمتخصّصين من أساتذة التربيةِ؛ لإبداء آرائهم فيها، ثُمَّ أُجرِيَت التَّعديلات التي أوصى بها المحكِّمون، وأُعطيَ لكل فقرةٍ وزنٌ مدرجٌ، وفق التدرج الخماسيّ (موافق بشدةٍ، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).
- صدق الاتِّساق الداخليّ: تم حساب معامل الارتباط لكل محور من محاور الاسْتِبَانَة مع الدرجة الكلية للاسْتِبَانَة، وجاءت قيم معاملات الارتباط لمحاور الأداة ككلٍّ كما يَأتِي على الترتيبِ حسب المحاور (**0.809، *0.875، **0.800، **0.844)، وجميعها دالَّةٌ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، دلالة (0.00)، وهي معاملات ارتباطٍ إيجابيةٍ وقويةٍ.

- كما تمَّ حسابُ معاملاتِ الارتباط بين كلِّ فقرةٍ من فقرات الاسْتِبَانَة، والمحور الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضِّحُ ذلكَ.

جدول 2: معاملات الارتباط لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاسْتِبَانَة والدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمى إليه

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
المجال الأول: اللـغـة والـرمـوز		المجال الثاني: التَّارِيخ		المجال الثالث: الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)		المجال الرابع: التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد)	
.1	0.510**						
.2	0.680**	.1	0.673**	.1	0.708**	.1	0.604**
.3	0.619**	.2	0.666**	.2	0.646**	.2	0.692**
.4	0.683**	.3	0.750**	.3	0.645**	.3	0.744**
.5	0.705**	.4	0.730**	.4	0.740**	.4	0.736**
.6	0.749**	.5	0.686**	.5	0.739**	.5	0.733**
.7	0.669**	.6	0.722**	.6	0.730**	.6	0.786**
.8	0.767**	.7	0.673**	.7	0.731**	.7	0.767**
.9	0.591**						
	0.618**						

** دالة احصائيا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$)، دلالة (0.001)

يوضِّحُ جدولُ (2) أنَّ قيم معاملات الارتباط لجميع الفقراتِ دالةٌ عند مستوى دلالةِ ($\alpha \leq 0.05$)، ومستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت ما بينَ (0.591– 0.786)، وهي معاملاتُ ارتباطٍ إيجابية قويَّةٍ، مما يدلل على صدق الاسْتِبَانَة.

معامل الثَّبات:

أ- أولًا: الثَّبات بحسابِ معامل أَلفا كرونباخ

تم حسابُ معامل الثَّبات لكلِّ محورٍ من محاور الأداةِ، وهي كما جاءت في الجدول (2)

جدول3: معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الأداة

المجالات	عدد العبارات	معامل أَلفا كرونباخ
اللـغـة والـرمـوز	10	0.855
التَّارِيخ	7	0.825
الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)	7	0.832
التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد)	7	0.849
المجموع الكلي	31	0.932

تشير البياناتُ في الجدول (3) إلى أنَّ قيمَ معامل الثَّبات لإجابات المبحوثين مرتفعةٌ.

3- الصُّورة النهائية:

اعتُمِدت الاستبانةُ بعد التأكُّد من صدقها وثباتِها؛ وقد تكوَّنت من (31) فقرةً موزعةً على أربعة مجالاتٍ، وُتكوَّن مجال اللغة والرموز من (10) عبارات، أما مجال التَّاريخ فتكوَّن من (7) عباراتٍ، ومجال الإرث الثَّقَافِيّ تكوَّن من (7) عبارات، وأَخيرًا مجال التجربة الحياتيةِ الذي اشتمل على (7) عباراتٍ، وأصبحت قابلةً للتطبيق على عينة الدِّرَاسَة من طلبة الجامعات الْفِلَسْطِينِيّة بالمحافظات الجنوبية.

معيار الحكم على الفقراتِ والمحاورِ:

لما كانت الفقرات محصورةً بين (1 – 5)، ويقابلها في النِّسب المئوية (20 – 100%)؛ فقد تمَّ اعتماد المعيار الآتي في الحكم على تأثير البنودِ والمحاور عند تفسير النَّتائج:

جدول 4: معيار تفسير نتائج الاسْتِبَانَة وفق التدرُّج الخماسيّ

درجة الاستجابة	صغيرة جدًّا	صغيرة	محايد	كبيرة	كبيرة جدًّا
معيار الوَزْن النِّسْبِيّ	1.79-1	2.59- 1.8	3.39 -2.6	4.19-3.4	5 -4.2
يقابله في النِّسب المئويَّة	35.9-20	51.9 -36	67.99 -52	83.99 – 68	100- 84
المصدر: (أبوصالح،2001، 180)					

نتائج الدِّرَاسَة:

إجابةُ السؤال الأول ومناقشته وتفسيرُه: ما دور التَّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة من وجهة نظر الشَّبَاب الْجَامِعِيّ الْفِلَسْطِينِيّ بمحافظة غزة؟

للإجابة عن هذا التَّساؤلِ؛ تم حسابُ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ، والانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ، والوَزْن النِّسْبِيّ، والترتيب لتقديرات أفراد العينة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة.

جاءَت استجاباتُ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التَّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة ككُلٍّ على النَّحو الذي يوضّحه الجدول التَّالي:

جدول 5: الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ والانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ والوَزْن النِّسْبِيّ والترتيب لاستجابات أفراد العينة لدور التَّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة

المحاور	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	الوَزْن النِّسْبِيّ	الترتيب
اللـغـة والـرمـوز	0.406	6.50	81.23	1
التَّاريخ	0.405	4.69	81.05	2
الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)	0.378	4.81	77.57	4
التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد)	0.40	4.87	80	3
المجموع	0.400	17.33	80.10	

من خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه في الجدول (5)، يتَّضح أن المتوسط العام للأداة ككلّ: (4.00) من خمس نقاطٍ، في ضوء توزيع أطوال الفئاتِ وفق التدرج المستخدَم في الأداة، وهو يقع في المستوى العالي من حيثُ موافقة أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، ووزن نسبيّ (80.10)، وهذا يدلُّ على أن أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة من الشَّبَاب الْفِلَسْطِينِيّ يرون أنَّ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة تساهمُ كثيرًا في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة في جميع مجالاتِ ومكونات الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (اللـغـة والـرمـوز، التَّارِيخ، الإرث الثَّقَافِيّ(الأدبي والفني)، التجربة الحياتية (العادات والتقاليد))، وهذا يؤكِّد وعيَ الشَّبَاب الْفِلَسْطِينِيّ والمثقفين بأهمية توظيفِ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة بمنصاتها الاجْتِمَاعِيّة المختلفة الفيس بوك وتويتر وواتس أَب في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، فالشَّعب الْفِلَسْطِينِيّ بشِيبه وشبابه يخوض معركة وجودٍ. وتتَّفق هذه النتيجة مع نتائجِ دراسة نعيرات (2018)، التي أكَّدت ضرورةَ استغلال الثورة الرَّقَمِيَّة والتقنيات الحديثةِ في توثيق المواد التراثيَّة، والعمل على إبراز التُّراثِ، ونشرهِ، وتسويقه.

وفيما يَأتِي توضيحٌ لكلّ مجالٍ من مجالات الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (اللـغـة والـرمـوز، التَّارِيخ، الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)، التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد)

المجال الأول: اللـغـة والـرمـوز.

جاءت استجاباتُ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة في مجال اللغة والرموز على النَّحو الذي يوضّحه الجدولُ التالي:

جدول 6: استجابات أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (مجال اللغة والرموز)

م	الفقرات	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	الوَزْن النِّسْبِيّ	الترتيب
.1	تمكنني من التحدث باللغة العربيَّة بشكل سليم.	4.20	0.990	84.18	2
.2	تؤكِّد الأسماءَ العربيَّة للمدن الْفِلَسْطِينِيّة، والأماكن التَّارِيخية.	4.09	.0.867	81.95	5
.3	تحثُّ على استخدام اللغة العربية باستمرار.	3.97	1.044	79.44	8
.4	تعزّز من الانتماء للوطن العربي.	4.00	1.077	80.14	6
.5	تبرز لي كيانَ الحطَّة الْفِلَسْطِينِيّة.	3.88	1.055	77.77	10
.6	تؤكِّد استخدامَ العلم كرمزٍ للوطن والسيادة الْفِلَسْطِينِيّة	4.11	1.029	82.3	4
.7	تربطُني بالمعالم العربية الْفِلَسْطِينِيّة من خلال منشوراتٍ ذات الصِّلة بالموضوع.	3.99	0.946	79.86	7
.8	تحث على المحافظةِ على الثوابت الوطنية.	3.89	1.001	77.91	9

9.	تنشر صورًا لبعض الأكلات الشعبيَّة الْفِلَسْطِينِيّة مثل (المفتول، المجدرة، المسخن)	4.16	0.912	83.34	3
10.	تذكر بأسماء الرموز الوطنية الْفِلَسْطِينِيّة مثل (ياسر عرفات، عز الدين القسام، أحمد ياسين، فتحي الشقاقي، أبو علي مصطفى) وغيرهم من القادة.	4.27	0.915	85.43	1
المجموع الكلي		0.40	6.50	81.23	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه في الجدول (6)، يتَّضح أنَّ المتوسط العامَّ للمحور الأول: اللغة العربية والرموز للهوية الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (0.406) من خمس نقاطٍ، في ضوء توزيع أطوال الفئات وفق التدرُّج المستخدم في الأداة، وهو يقعُ في المستوى العالي من حيث موافقة أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، ووزن نسبي (81.23)، وهذا يدلُّ على أنَّ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة يرون أنَّ التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة تساهم في تعزيز اللغة العربيةِ والرموز المتعلقةِ بالهوية الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (بدرجة كبيرة)، وعلى مستوى الفقرات فقد تراوحَ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لدرجات موافقةِ مجتمعِ الدِّرَاسَة ما بين (3.88–4.27) درجةً، من أصل (5) درجاتٍ، وتراوحت الأوزانُ النسبية لجميع الفقراتِ ما بين (77.77–85.43)، فكانت درجة التَّقديرات كبيرةً في الفقرات.

فيما حصلت الفقرةُ "تذكرني بأسماء الرموز الوطنية الْفِلَسْطِينِيّة مثل(ياسر عرفات، عز الدين القسام، أحمد ياسين، فتحي الشقاقي، أبو علي مصطفى) وغيرهم من القادة" على التَّرتيب الأولِ، فقد كانت درجة الاستجابة كبيرة جدًّا، وبوزنٍ نسبيٍّ (85.43)، وهذا يدلُ على ارتباط النشطاء الْفِلَسْطِينِيّين على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ بالرموز والشخصيات الْفِلَسْطِينِيّة كالرمز أبو عمار، وأنَّ القضية الْفِلَسْطِينِيّة حاضرةٌ بجميع رموزها وتاريخها في أذهان الشَّبَاب الْفِلَسْطِينِيّ، وتنتشرُ على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ كثيرٌ من الصفحات الوطنية الْفِلَسْطِينِيّة، التي تهدفُ إِلَى تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، فهم يؤمنون بأن الحفاظ على الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة بمكوّناتها المختلفة هو أحد أدواتِ الحفاظ على الوجود. لأنَّه يشكّل جزءًا مُهمًّا من ثقافة الشعب الْفِلَسْطِينِيّ، ويؤدّي إلى تعميق الشعور بالانتماء للوطن.

وتتفق هذه النتائجُ مع نتائج دراسة أحمد والحوامدة (2019)، التي أظهرت أنَّ لوسائل الإعلام دورًا إيجابيًّا في تنمية الوعيِ بالتراث الثَّقَافِيّ.

المحور الثاني: التَّارِيخ

جاءت استجاباتُ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة في التَّارِيخ على النحو الذي يوضّحه الجدول التالي:

جدول 7: استجابات أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة دور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (مجال التَّارِيخ)

م	الفقرات	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	الوَزْن النِّسْبِيّ	الترتيب
.1	تذكي لديَّ روح الانتماء الوطني الْفِلَسْطِينِيّ.	4.06	0.976	81.39	4
.2	ترسّخ الأحداث التَّارِيخية لفلسطين من خلال نشر المنشورات ذات الصِّلة بالتَّارِيخ الْفِلَسْطِينِيّ.	4.05	0.957	81.04	5
.3	تحثُّ على ترسيخ مفهوم الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة.	4.14	0.867	82.85	2
.4	تعمل على إبراز الأحداث التَّارِيخية التي مرَّت بها فلسطين.	3.94	0.979	78.95	6
.5	تحثُّ على احترام الشَّخصيات الوطنيةِ وتقديرِهم، ونشر سيرتِهم الذاتية.	3.85	1.02	77.14	7
.6	تذكر بأبرز العمليات الفدائيَّة والبطولية ضد الاحتلال الصهيوني.	4.09	0.970	81.81	3
.7	تلفت الانتباهَ إلى عديدٍ من القضايا المصيرية مثل (اللاجئين، الأسرى، حق العودة، القدس..).	4.21	0.928	84.32	1
المجموع الكلي		4.05	4.693	81.05	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه في الجدول (7)؛ يتَّضح أنَّ المتوسّط العام لِلمحور الثّاني: التَّارِيخ (4.05) من خمس نقاطٍ، في ضوء توزيع أطوال الفئاتِ، وفق التدرُّج المستخدم في الأداة، وهو يقعُ في المستوى العالي من حيث موافقة أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، ووزن نسبي (81.05)، وهذا يدلُّ على أنَّ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة يرون أن التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة تساهمُ في تعزيز التَّارِيخ للهويَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (بدرجةٍ كبيرةٍ)، وعلى مستوى الفقراتِ؛ فقد تراوح الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لدرجات موافقة مجتمع الدِّرَاسَة ما بين (3.8571–4.2160) درجةً، من أصل (5) درجات، وتراوحت الأوزان النسبية لجميع الفقراتِ ما بين (77.14–84.32)، فكانت درجة التَّقديرات كبيرةً في الفقرات.

فيما حصلت الفقرةُ "تلفت انتباهي إلى العديد من القضايا المصيريَّة مثل (اللاجئين، الأسرى، حق العودة، القدس.." على التَّرتيب الأولِ، فقد كانت درجة الاستجابة كبيرة جدًّا، وبوزنٍ نسبيٍّ (84.32)، وهذا يدلّل على أن موضوع اللاجئين وحقّ العودة والقدس من المواضيع المهمَّة جدًّا، والتي لا تكادُ تنفصل عن العقل الْفِلَسْطِينِيّ، وهي من المواضيع المصيريَّة التي تحددُ وجود الْفِلَسْطِينِيّ على أرضِه، من هنا يدركُ الشَّبَاب مدى أهمية ودور العالم الافتراضيّ (الرقمي) في ترسيخ الرواية الْفِلَسْطِينِيّةِ، فالصراع الوجوديُّ الذي تخوضه الذاتُ الْفِلَسْطِينِيّة

مع الاحتلال الإسرائيليّ يجري في فضاءاتٍ وساحات متعددةٍ، وعبر وسائل ووسائط مختلفةٍ؛ ذلك لأنَّ الذات الْفِلَسْطِينِيّة تدرك أن الفعل الاتصالي لنقلِ الصُّورة المباشرِ عن واقعِها، وتوثيق جرائم الاحتلالِ؛ يمثِّل محددًا وشرطًا وجوديًّا يُعبِّر عن معادلة مختلفةٍ؛ للاستدلال على الوجود الهوياتيّ الْفِلَسْطِينِيّ، وتأكيدِهِ (الراجي، 2021).

وتتَّفق هذه النتائجُ مع نتائج دراسةِ Pempek,Tiffany and other (2013)، التي أكَّدت أنَّ هناك علاقةً ارتباطيةً موجبةً بين استخدام الطُّلاب لموقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ الفيس بوك، وتوجُّهات رأيهم العام نحو القضايا السِّيَاسِيّة والاجْتِمَاعِيّة.

المجال الثَّالث: الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفنيّ)

جاءَت استجاباتُ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة في الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني) على النَّحو الذي يوضِّحه الجدولُ التالي:

جدول 8: استجابات أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)

م	الفقرات	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	الوَزْن النِّسْبِيّ	التَّرتيب
1.	تذكِّر بأسماء الأدباء والكتاب من الْفِلَسْطِينِيّين كغسان كنفاني ومحمود درويش.	3.89	0.940	77.91	4
2.	تحذِّر من التَّطاول على مقدرات الوطن وإرثه التَّارِيخي.	3.86	0.960	77.28	5
3.	تنشر كتاباتِ الأدباء الْفِلَسْطِينِيّين.	3.81	1.009	76.30	6
4.	تحثُّ على المشاركة في المسابقات الفنيَّة والأمسيات الشعرية ذات الصلة بالموضوع.	3.74	1.007	74.91	7
5.	تعزِّز قدرةَ الشَّبَاب على الاطلاع على مكنونات الثَّقَافَة الْفِلَسْطِينِيّة.	3.99	0.980	79.93	1
6.	تعرضُ باستمرار فيديوهات للفن الْفِلَسْطِينِيّ كالدبكة الْفِلَسْطِينِيّة والعرسِ الْفِلَسْطِينِيّ.	3.92	0.977	78.53	2
7.	تذكّرني باستمرارٍ بالمناسبات الفنية ذات الصلةِ بالموضوع.	3.90	0.952	78.18	3
	المجموع الكلي	3.8	4.81	77.57	

من خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه في الجدول (8)، يتَّضح أن المتوسط العام في المجال الثالث: الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني) للهوية الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (3.8) من خمس نقاطٍ، في ضوء توزيع أطوال الفئاتِ وفق التدرُّج المستخدم في الأداة، وهو يقعُ في المستوى العالي من حيث موافقة أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، ووزن نسبي (77.57)، وهذا يدلُّ على أن أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة يرون أن التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة تساهمُ في

تعزيز الإرث الثَّقَافِيّ للهوية الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (بدرجة كبيرةٍ)، وعلى مستوى الفقرات فقد تراوحَ الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ لدرجات موافقةِ مجتمع الدِّرَاسَة ما بين (3.7456–3.9965) درجةً، من أصل (5) درجات، وتراوحَت الأوزانُ النسبية لجميع الفقرات ما بين (74.91–79.93)، فكانت درجة التقديرات كبيرةً في الفقرات.

وحصلت الفقرةُ "تعزّز من قدرة الشَّبَاب على الاطّلاع على مكنونات الثَّقَافَة الْفِلَسْطِينِيّة" على التَّرتيب الأولِ، فقد كانت درجةُ الاستجابة كبيرةً، وبوزنٍ نسبيٍّ (79.93)، وهذا يدلل على وعي الشَّبَاب الْفِلَسْطِينِيّ بأهميَّة توظيف الإعلام الاجْتِمَاعِيّ التوثيقيّ والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة، في تثبيت الحق الْفِلَسْطِينِيّ، عبر ترسيخ المكنونات الثَّقَافِيّة كفعلٍ اتصاليٍّ؛ لإثبات الوجودِ، والدفاع عن الجذور التَّارِيخيةِ، وحماية التُّراث الثَّقَافِيّ الْفِلَسْطِينِيّ، فهناك عديدٌ من المدوّناتِ والصَّفحات الإلكترونيَّة التي تُعنى بذلك.

المجال الرابع: التجربة الحياتِيَّة (العادات والتَّقاليد)

جاءَت استجاباتُ أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة في التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد) على النَّحو الذي يوضّحه الجدولُ التالي:

جدول 9: استجابات أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة التجربة الحياتيَّة (العادات والتقاليد)

م	الفقرات	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	الوَزْن النِّسْبِيّ	الترتيب
.1	تثري لديَّ المعرفة بجميع جوانب التجربة الحياتيَّة الْفِلَسْطِينِيّة.	4.05	0.88	81.18	2
.2	تنشر منشوراتٍ حول الثَّورة الْفِلَسْطِينِيّة.	3.95	0.94	79.09	6
.3	تعزّز من الانتماء الوطني الْفِلَسْطِينِيّ.	4.09	0.92	81.88	1
.4	تحثُّني على احترام الديانات الأُخرى في فلسطين.	4.04	1.00	80.97	3
.5	تنشرُ العادات والتقاليد الْفِلَسْطِينِيّة عبر منصاتها المختلفة.	3.96	0.93	79.30	5
.6	تبثُّ فيديوهات خاصةٍ عن الحياة الْفِلَسْطِينِيّة.	3.91	0.98	78.32	7
.7	تعزّز التمسكَ بالعادات والتقاليد الْفِلَسْطِينِيّة.	3.97	1.04	79.51	4
المجموع الكلي		4.00	4.877	80	

من خلال النَّتائج الموضَّحة أعلاه في الجدول (9)، يتَّضح أن المتوسّط العام لِلمجال الرابع: التجربة الحياتية (العادات والتقاليد) للهويّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (4.00) من خمس نقاطٍ، في ضوء توزيع أطوال الفئات وفق التدرُّج المستخدم في الأداة، وهو يقعُ في المستوى العالي من حيثُ موافقة أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة، ووزن نسبيّ (80)، وهذا يدلُّ على أن أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة يرونَ أن التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة تساهمُ في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة (بدرجةٍ كبيرة)، وعلى مستوى الفقراتِ، فقد تراوح الْمُتَوَسّطُ

الْحِسَابِيّ لدرجات موافقةِ مجتمع الدِّرَاسَة ما بين (3.9164–4.0941) درجةً، من أصل (5) درجاتٍ، وتراوحت الأوزانُ النسبيةُ لجميع الفقرات ما بين (78.32–81.88)، فكانت درجة التقديرات كبيرةً في الفقرات.

وَحصلت الفقرةُ "تعزّز من الانتماء الوطني الْفِلَسْطِينِيّ" على الترتيبِ الأوَّل، فقد كانت درجة الاستجابة كبيرةً، وبوزنٍ نسبيٍّ (81.88)، وحصلت الفقرةُ "تثري لديَّ المعرفة بجميع جوانب التجربة الحياتية الْفِلَسْطِينِيّة" على التَّرتيب الثاني، فقد كانت درجةُ الاستجابة كبيرةً، وبوزنٍ نسبيٍّ (81.18)، وهذا يدلُ على اهتمام الشَّبَابِ الفلسطينيّ بالقضية الْفِلَسْطِينِيّةِ، والعمل على إظهارها في المحافل الدوليَّةِ والعالميَّةِ، من خلال مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، وتوظيف التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة؛ لتثبيت الرواية الْفِلَسْطِينِيّة.

وتتَّفق نتائجُ هذه الدِّرَاسَة مع نتائج دراسةِ أبي يعقوب (2015)، التي أكَّدت أنَّ مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ ساهمت في تعزيز الوعي السِّيَاسِيّ والاجْتِمَاعِيّ، وتدعيم القيم السِّيَاسِيّة والمشاركة السِّيَاسِيّةِ، وتوعية الناسِ بما يدور حولهم من أحداثٍ ومواقفَ، سواءً على المستوى الخارجي أَم المستوى الدَّاخلي الْفِلَسْطِينِيّ، المتعلق بالقضية الْفِلَسْطِينِيّة، من خلالِ إنشاء آلاف الصَّفحاتِ، وإطلاق الحملاتِ، والأحداث التي تناولت القضية الْفِلَسْطِينِيّةَ، وحملت الهمَّ الْفِلَسْطِينِيّ، وعالجت كثيرًا من القضايا، وعلى رأسِها قضيَّة اللاجئين والأسرى والقدس والاستيطان والانقسام.

إجابة السُّؤال الثَّاني: هل يوجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا عند مستوى دلالةِ ($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات استجاباتِ أفراد العينة لِدَور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة وَفْقًا لمتغيرات (النوع الاجْتِمَاعِيّ، عدد ساعات المكوث على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ)؟

للإجابة عن هذا السؤالِ الفرضيّ؛ تحقَّق الباحثان من فرضيَّتين، وهُما كما يَأتِي:

الفرضيَّة الأولى: توجد فروقٌ ذَات دلَالَةٍ إِحْصَائِيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، تُعزى لمتغير النوع الاجْتِمَاعِيّ (ذكر، أنثى).

وللتَّحقُّق من صحَّة هذا الفرضِ؛ استُخدِمَ اختبارُ (ت) لعيّنيتين مستقلَّتين لاختبار الفروق بين متوسّطات تقديرات أفراد العينة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، تُعزى إلى متغير النوع الاجْتِمَاعِيّ (ذكر / أنثي)، والنَّتائج مبينةٌ في جدول (10)

جدول 10: نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين– النوع الاجْتِمَاعِيّ

المجال	الحالة	العدد	الْمُتَوَسّط الْحِسَابِيّ	الانْحِرَاف الْمعْيَارِيّ	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة sig	مستوى الدلالة
اللـغـة والـرمـوز	ذكر	133	40.58	6.5673	-0.237	0.83	غير دالة
	أنثى	154	40.71	6.4687			
التَّارِيخ	ذكر	133	28.17	4.7200	-0.833	0.45	غير دالة
	أنثى	154	28.50	4.6745			
الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)	ذكر	133	26.48	5.6842	-2.287	0.03	غير دالة
	أنثى	154	27.73	3.8370			
التجربة الحياتية (العادات والتقاليد)	ذكر	133	27.69	5.3314	-1.016	0.31	غير دالة
	أنثى	154	28.28	4.446			
الإجمالي	ذكر	133	122.8	19.01	-1.232	0.21	غير دالة
	أنثى	154	125.3	15.71			

تبيَّن أنَّ القيمة الاحتماليةَ (.Sig) المقابلة لاختبار نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين أكبر من مستوى الدلالةِ ($\alpha \leq 0.05$)، بالنّسبة لإجمالي (الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة)، حيث كانت القيمة المعنوية (0.599)، مما يوضّح عدم وجود فروقٍ معنويةٍ بين استجابات الأشخاص المطبق عليهم البحثُ لدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، تُعزى لمتغير النوع الاجْتِمَاعِيّ، فالجنسان كلاهُما يتأثَّران بمواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، فالكل الْفِلَسْطِينِيّ على اختلاف نوعه يُجمعُ على أن الإعلام الاجْتِمَاعِيّ التوثيقيَّ والتّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة لهما دورٌ محوريٌّ في تثبيت الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة والرّواية الْفِلَسْطِينِيّة، فالتفاعلُ مع القضايا المصيريَّة والوجوديَّة، التي تُعنى بالكيان الْفِلَسْطِينِيّ عبر مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ؛ اتَّخذ أَشكالًا مختلفةً، وشمل مجالاتٍ عديدةً، ففي هبَّةِ القدسِ، والحرب على غزة عام 2021؛ أبدى كثيرون (مشاهير الفنانين، ولاعبو كرة القدم...) تضامنَهم مع القضية الْفِلَسْطِينِيّة، عبر نشر فيديوهاتٍ وصورٍ ومنشورات وتعليقات ووسوم (حياة الْفِلَسْطِينِيّين مهمة).

وتتَّفق نتائجُ هَذه الدِّرَاسَةِ مع نتائج دراسةِ أحمد والحوامدة (2019)، التي أظهرت عدم وجود فروقٍ بين الذكور والإناث فيما يرتبطُ بإدراكهم لدور وسائلِ الإعلام في تنميةِ الوعيِ بالتراث الثَّقَافِيّ

الفرضية الثَّانية: لا توجد فروقٌ ذَات دلَالَةٍ إِحْصَائِيَّةٍ عند مستوى ($\alpha \leq 0.005$)، في متوسطات استجابات أَفْرَاد عَيِّنَة الدِّرَاسَة لِدور التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، وَفْقًا لمتغير عدد ساعات المكوثِ على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ (أقل من 3 ساعات، من 3–5 ساعات، أكثر من 5 ساعات).

للتَّحقُّق من هذه الفرضيَّة؛ استُخدِمَ اختبارُ One Way Anova (f) (التباين الأحادي)، لمتغير عدد ساعاتِ المكوث على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ (أقل من 3 ساعات، من 3–5 ساعات، أكثر من 5 ساعات).

جدول 11: نتائج اختبار التَّباين الأحادي (ف)

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة sig	مستوى الدلالة
اللـغـة والـرمـوز	بين المجموعات	214.76	5	42.95	1.01	0.409	غير دالة
	داخل المجموعات	11883.07	281	42.28			
	المجموع	12097.840	286				
التَّارِيخ	بين المجموعات	100.62	5	20.12	0.91	0.473	غير دالة
	داخل المجموعات	6198.73	281	22.06			
	المجموع	6299.359	286				
الإرث الثَّقَافِيّ (الأدبي والفني)	بين المجموعات	32.347	5	6.46	0.27	0.926	غير دالة
	داخل المجموعات	6604.907	281	23.50			
	المجموع	6637.254	286				
التجربة الحياتية (العادات والتقاليد)	بين المجموعات	146.665	5	29.33	1.23	0.291	غير دالة
	داخل المجموعات	6655.279	281	23.68			
	المجموع	6801.944	286				
فقرات الاستبيان ككل	بين المجموعات	1189.561	5	237.91	0.78	0.559	غير دالة

	داخل المجموعات	84759.067	281	301.63		
	المجموع	85948.627	286			

تبيَّنَ أنَّ القيمة الاحتماليةَ (Sig.)، المقابلة لاختبار نتائجِ اختبار (ف) لأكثر من عيّنتين مستقلَّتين أكبر من مستوى الدلالةِ ($\alpha \leq 0.05$)، بالنسبة لإجمالي المجالات (الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة) حيث كانت القيمة المعنوية (0.599) مما يوضِّح عدم وجود فروقٍ معنويةٍ بين استجابات الأشخاص المطبق عليهم البحث لِدور التِّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، تُعزى لمتغير عدد ساعاتِ المكوث على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ (أقل من 3 ساعات، من 3-5 ساعات، أكثر من 5 ساعات)؛ مما يدلّل على أنَّ لمواقعِ التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ دورًا في تعزيز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة، لا يتغيَّرُ بتغيُّرِ عدد ساعات المكوثِ، وهذا يؤكدُ أنَّ لحظيَّة الحدث السِّيَاسِيّ والاجْتِمَاعِيّ في فلسطين تفرضُ نفسها، فما نشاهدُه من ردود فعلٍ للنشطاء الْفِلَسْطِينِيّين على مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ نتيجةَ اعتداءاتِ إسرائيل المتكررةِ على المقدَّسات أكبر دليلٍ على ذلك.

التَّوصيات

خرجَت الدِّرَاسَة بمجموعةٍ من التوصيات:

- ضرورة العملِ على إطلاق منصةٍ إعلاميةٍ، من خلال الإعلام الاجْتِمَاعِيّ، تُعنى بمواضيع اللاجئين وحقِّ العودة والقدس، ونشر السِّيَر الذَّاتية للشخصيَّات الوطنيَّة، يُسمح فيها لأي شخصٍ بِتحميل أيِّ صورةٍ أو وثيقةٍ ذات صلةٍ بالتراث الْفِلَسْطِينِيّ.
- ضرورة العملِ على استخدام الإعلام الاجْتِمَاعِيّ التوثيقيّ الحديث في التَّوثيق والنشر؛ لفضح ممارسات الاحتلالِ تجاه التراث الْفِلَسْطِينِيّ في الأماكن المقدسة والتَّارِيخيَّة.
- ضرورة توظيف التِّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في التَّرويج للمسابقاتِ والأمسياتِ الفنيةِ والشعريةِ، التي تعزّز الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة من خلال الإعلاناتِ الممولة.
- ضرورة العملِ على إنتاج أفلام قصيرةٍ، ومقاطع وفيديوهات مصورةٍ قصيرةٍ؛ من أجل نشر الوعي بالْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة، ونشرها عبر الإنستغرام، ومواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ المختلفة، وبثّ فيديوهاتٍ عن الحياة الْفِلَسْطِينِيّة، والعاداتِ والتقاليد الْفِلَسْطِينِيّة.

المقترحات:

يقدّمُ الباحثانِ اقتراحاتٍ بحثيَّةً عديدةً تدعمُ موضوعَ الدِّرَاسَة الحاليَّة:

- تصوّر مقترح لتَعزيز دور وسائل الإعلام الإلكترونية في تنمية الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة.

– رؤية استراتيجيَّة لمواجهة محاولات طمسِ الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة الْفِلَسْطِينِيّة.

المراجع:

- أبــو صــالح، محمــد صــبحي (2001). الطــرق الإِحْصَائِيَّة، عمان، دار اليازوري العلمية.
- أبو عرقوب، إبراهيم (1993). الاتِّصال الإنساني ودوره في التعامل الاجْتِمَاعِيّ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبو هولي، أحمد (2021). الاحتلال رصد موازنات ضخمة لمحاربة الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة ولكن شعبنا محتفظ بهويته، موقع بوابة اللاجئين الْفِلَسْطِينِيّين، https://refugeesps.net/post/19119
- أحمد، طارق سيد، والحوامدة، نبيل (2019). قياس إدراك الطلاب لدور وسائل الاعلام السعودية في تنمية الوعي بالموروث الثَّقَافِيّ المحلي، دراسة حالة طلاب جامعة حائل بالمملكة العر بية السعودية، مجلة العلوم الانسانية والاجْتِمَاعِيّة، 3(8)، 57–73.
- الأحمد، محمد (2020). دوال الْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة وتحولاتها في رواية السيرة الحلبية، مجلة جامعة بابيورت كلية اللاهوت، 97–116.
- الأغا، إحسان، والأستاذ، محمود (2000). مقدمة في تصميم البحث التربوي، ط2، الرنتيسي: غزة.
- أوسي، إسماعيل (2018). التراث الثَّقَافِيّ الْفِلَسْطِينِيّ بين الطمس والإحياء (مفهومه، أنواعه، أهميته)، مجلة التراث، الجامعة اللبنانية بيروت ، 1 (29)، ، 357–376.
- بارعيده، إيمان، والطلحي، رحمة (2021). مستوى الوعي بعناصر التراث الثَّقَافِيّ لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، المجلة العربية للنشر العلمي، (34)، 120–141.
- الجبر، حامد، الثويني، صلاح، العيار، غيداء (2020). أهمية التّكْنُولوجْيَا الرَّقَمِيَّة في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية– جامعة المنصورة، 1(111) ، 173–197.
- حسين، نسب أديب (2017). دور المتاحف في الصراع الْفِلَسْطِينِيّ الإسرائيلي على هوية الثَّقَافَة المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
- الراجي، محمد (2021). الوجود الْفِلَسْطِينِيّ في معادلة الإعلام الاجْتِمَاعِيّ التوثيقي، مركز الجزيرة للدراسات، https://studies.aljazeera.net/ar/article/4998
- سلام، محمد توفيق. (2015م): التنشئة السِّيَاسِيّة وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير. (د.ط) القاهرة: عرب جروب للنشر والتوزيع.
- الصاعدي، سلطان (2012) الشبكات الاجْتِمَاعِيّة خطر أم فرصة؟ https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40402/بتاريخ (23–4–2012م).
- طوالبة، هادي (2017). المواطنة الرَّقَمِيَّة في كتب التربية الوطنية والمدنية– دراسة تحليلية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13(3)، 291–308.
- الطيار، فهد بن علي (2014): شبكات التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة" تويتر نموذجًا"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 30 (61)، 193–224.
- عبد السلام، وفاء (2012). الانعكاسات الاجْتِمَاعِيّة للإنترنت كأحد أشكال التّكْنُولوجْيَا

الرَّقَمِيَّة – دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون (مستقبل الخدمة المدنية الحديثة)، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجْتِمَاعِيّة، (9) ، 3599 - 3648.

- العتيبي، أسماء فراج (2017). الاضطرابات النفسيَّة المرتبطة باستخدام بمواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ لدى طلبة الجامعات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 25 (4)، 61-101.

- العريشي، جبريل بن حسن والدوسري، سلمى بنت عبد الرحمن (2015): أثر استخدام وسائل التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ على القيم والأمن الفكري لديهم: دراسة ميدانية وصفية مطبقة على طلاب وطالبات الجامعات السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجْتِمَاعِيّة والعلوم الانسانية، 17(38)، 3273 - 3346

- العقيل، عصمت (2014)، دور الجمعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنةِ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، 10 (4)، 517-529.

- عمر، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: القاهرة.

- العيسوي، عبد الرحمن (2002). نظريات شخصية، دار المعارف الإسكندرية، مصر.

- الغبرا، شفيق ناظم (2013): تحديات الْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة في عالم متغير، المؤتمر السنوي الثاني (التجمعات الْفِلَسْطِينِيّة وتمثيلاتها ومستقبل القضية الْفِلَسْطِينِيّة) 17-18 كانون الثاني/ يناير2013، مسارات، فلسطين.

- الفطافطة، محمود (2019). كيف نحمي هويتنا الوطنية من التفكك، وكالة معا، https://www.maannews.net/articles/978911.html

- كناعنة، شريف (2001). من نسي قديمة تاه، دراسات في التراث الشعبي والْهُوِيَّة الْفِلَسْطِينِيّة، مؤسسة الأسوار، عكا.

- مبني، نور الدين (2021). الإعلام الجديد والْهُوِيَّة الثَّقَافِيّة والاجْتِمَاعِيّة للشباب، الشبكات الاجْتِمَاعِيّة أنموذجا.

https://m.annabaa.org/arabic/referenceshirazi/26055

- محمد، محمد أبو النصر (2013). الدور التربوي في تدعيم قيم المواطنة، المؤتمر العلمي العربي السابع (الدولي الرابع) حول التعليم وثقافة التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، جمعية الثَّقَافَة من أجل التنمية وجامعة سوهاج، ابريل، 647-702.

- مكاوي، حسن عماد (1997م): تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط2، الدار المصرية اللبنانية.

- مناصرية، ميمونة، قسمية، منوبية (2018). استخدامات تكنولوجيا الاتصال الرَّقَمِيَّة في البيئة التربوية، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، 2(8)، ص 11-23.

- موقع ipoke، 2019: (www.social.ipoke.co/c/).

- نعيرات، حسن (2018). دور وسائل الإعلام في الحفاظ على التراث والْهُوِيَّة ا لْفِلَسْطِينِيّة https://staff.najah.edu/en/publications/9242/

- النيرب، نسرين محمود. (2016م). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالنسق القيمي لمدمني مواقع التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ من طلبة الجامعات

بمحافظـة غـزة. رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة. الجامعة الاسلامية: غزة.

- Iordache, D. D. Lamanauskas, V. (2013). "Exploring the Usage of Social Networking Websites: Perceptions and Public Opinions of Romanian University Students". Informatica Economică; 17 (4).
- Pempek, T. A. ; Yermolayeva, Y. A. ; Calvert, Sandra L. (2013). "College Students' Social Networking Experiences On Facebook and Effect On Their Public Opinion". Journal of Applied Developmental Psychology; 30,
- Reitz, Joan (2004) Dictionary for Library and Information Science. Library Books and Monographs.